القصد الجنائي العام والخاص في القانون الجنائي دراسة تحليلية

General and Specific Criminal Intent in Criminal Law: An Analytical Study

عبدالعزيز عبداللطيف عبدربه الجهني

2025

الملخص

يتناول هذا المقال مفهوم القصد الجنائي بوصفه الركن المعنوي للجريمة، مع التركيز على التمييز بين القصد الجنائي العام والقصد الجنائي الخاص في إطار القانون الجنائي. ويعرض التعريفات القانونية لكل منهما وخصائصهما وأهم تطبيقاتهما العملية، مع بيان أثر هذا التمييز في إثبات المسؤولية الجنائية وتقدير العقوبة. كما يوضح المقال أن القصد الجنائي العام يكتفي بإرادة ارتكاب الفعل المادي، في حين يتطلب القصد الجنائي الخاص اتجاه إرادة الجاني إلى تحقيق نتيجة قانونية محددة. ويخلص إلى أن هذا التمييز يُعد أداة أساسية لضبط التكييف القانوني للجرائم وتحقيق العدالة الجنائية.

الكلمات المفتاحية

القانون، القانون الدولي، القانون الجنائي، القانون الدولي الجنائي، الإجراءات الجنائية، العدالة الجنائية، القصد الجنائي، القصد الجنائي العام، القصد الجنائي الخاص، القانون الدولي الإنساني، جرائم الحرب، جرائم ضد الإنسانية، الإبادة الجماعية، المحكمة الجنائية الدولية، اتفاقيات جنيف، ميثاق روما، حقوق الإنسان، المسؤولية الجنائية، العدالة الدولية، العهد الدولي للحقوق المدنية، الردع، قرينة البراءة، الشرعية، العدالة التصالحية، النيابة العامة، المحاكم، الشخص الطبيعي، الشخص المعنوي، الإرهاب، غسل الأموال، الحتمية، المدرسة التقليدية، المدرسة الواقعية، جريمة العدوان، الاختصاص الموضوعي، الاختصاص الزماني، الاختصاص المكاني، الاختصاص الشخصي، أركان الجريمة.

Abstract

This article examines the concept of criminal intent (mens rea) as the mental element of a crime, focusing on the distinction between general intent and specific intent within criminal law. It analyzes the legal definitions, key characteristics, and practical applications of each type, highlighting their role in establishing criminal liability and determining appropriate sanctions. The study demonstrates that general intent requires only the will to commit the prohibited act, whereas specific intent requires a deliberate aim to achieve a particular legal result. The article concludes that this distinction is essential for accurate legal classification of offenses and the proper administration of criminal justice.

Keywords:

law, international law, criminal law, international criminal law, criminal procedure, criminal justice, criminal intent, general criminal intent, specific criminal intent, international humanitarian law, war crimes, crimes against humanity, genocide, International Criminal Court, Geneva Conventions, Rome Statute, human rights, criminal responsibility, international justice, International Covenant on Civil and Political Rights, deterrence, presumption of innocence, legality, restorative justice, public prosecution, courts, natural person, legal person, terrorism, money laundering, determinism, classical school, realist school, crime of aggression, subject-matter jurisdiction, temporal jurisdiction, territorial jurisdiction, personal jurisdiction, elements of crime.

المقدمة

يُعد القصد الجنائي (Mens Rea) أحد الركائز الأساسية في **القانون الجنائي**، إذ يشكل العنصر النفسي الذي يكمل العنصر المادي للجريمة **(Actus Reus)** لتحديد مسؤولية الفرد عن الفعل المجرَّم. ويُعتبر القصد الجنائي معيارًا جوهريًا لتمييز الجرائم العمدية عن غير العمدية، كما يساهم في تحديد نوعية العقوبة وملاءمتها لطبيعة الفعل. وينقسم القصد الجنائي إلى نوعين رئيسيين: **القصد الجنائي العام (General Intent)** و**القصد الجنائي الخاص (Specific Intent)**، ويستند التمييز بينهما إلى طبيعة إرادة الجاني ومدى إدراكه للنتائج القانونية المترتبة على فعله.

يستند هذا المقال –في تناوله لمفهوم القصد الجنائي العام والخاص– إلى رسالة الماجستير التي أعدها الباحث وناقشها بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية عام 2023 بعنوان "المسؤولية الجنائية عن جريمة الإبادة الجماعية في القانون الدولي الجنائي: دراسة وصفية تحليلية".

حيث يشكّل توسُّعًا مستقلًّا ومبسَّطًا لهذا المفهوم الذي تناولته الرسالة بإيجاز في سياق القانون الدولي الجنائي، مع نقله إلى سياق القانون الجنائي الوطني، وإضافة تقسيمات وأمثلة تطبيقية وتحليلات استندت إلى مصادر القانون الجنائي العام (الجهني، 2023).

1. القصد الجنائي العام (General Intent / Dolus Generalis)

التعريف القانوني:

القصد الجنائي العام هو **إرادة ارتكاب الفعل المادي المكون للجريمة دون إرادة تحقيق نتيجة قانونية محددة**. أي أن الجاني يكون واعيًا بالفعل الذي يقوم به ويريده، لكنه لا يقصد النتيجة القانونية المترتبة عليه. يكفي لإثبات القصد الجنائي العام أن يكون قد ارتكب الفعل إراديًا مع وعيه بما يفعله، دون الحاجة لإثبات أنه كان يسعى لتحقيق نتيجة معينة.

الخصائص القانونية:

- يقوم على إرادة الجاني في ارتكاب الفعل المادي **(Actus Reus)**.
- لا يشترط إدراك الجاني للنتيجة القانونية المترتبة على الفعل.
- يتحقق بمجرد وعي الجاني وفعلته الإرادية، ويُعد معيارًا لإثبات الجرائم البسيطة.

أمثلة قانونية:

- الضرب والجرح، حيث يكفي أن يكون لدى الجاني إرادة إيذاء الضحية دون قصد قتله.
- السرقة البسيطة، إذ يكفي إرادة ارتكاب الفعل بدون استخدام العنف لتحقيق هدف إضافي.

تقسيم القصد الجنائي العام:

1. **القصد العام المباشر:** إرادة الجاني ارتكاب الفعل المادي بوعي كامل، دون النظر للنتيجة القانونية.
2. **القصد العام غير المباشر أو المحتمل (Dolus Eventualis):** حالة يكون فيها الجاني واعيًا بإمكانية وقوع نتيجة ضارة من فعله ويقبل بها ضمنيًا.

2. القصد الجنائي الخاص (Specific Intent / Dolus Specialis)

التعريف القانوني:

القصد الجنائي الخاص هو **إرادة ارتكاب الفعل المكون للجريمة مع إرادة تحقيق نتيجة قانونية محددة**. ويُعد شرطًا ضروريًا لإثبات الجرائم التي تتطلب تخطيطًا مسبقًا أو قصد تحقيق هدف معين.

الخصائص القانونية:

- يتضمن إرادة ارتكاب الفعل مع إدراك كامل للنتيجة القانونية المترتبة عليه.
- يتطلب تقديرًا عقليًا دقيقًا للهدف المرجو من الفعل.
- لا تتحقق الجريمة إلا إذا تحقق القصد الجنائي الخاص، ويؤثر هذا النوع من القصد مباشرة على تحديد العقوبات وشدة المسؤولية الجنائية.

أمثلة قانونية:

- القتل العمد مع سبق الإصرار، حيث يقصد الجاني موت الضحية كنتيجة مباشرة لفعلته.
- السرقة باستخدام العنف، إذ يقصد الجاني الاستيلاء على المال مع إرادة استخدام القوة لتحقيق ذلك.

التمييز بين القصد الجنائي العام والخاص

يكمن الفرق الأساسي بين القصد الجنائي العام والخاص في طبيعة إرادة الجاني ومستوى إدراكه القانوني. فالقصد الجنائي العام يقتصر على إرادة ارتكاب الفعل المادي فقط، بينما يشمل القصد الجنائي الخاص إرادة ارتكاب الفعل وتحقيق نتيجة قانونية محددة. مستوى التركيز العقلي في القصد الجنائي العام أقل من القصد الجنائي الخاص، إذ يكفي مجرد ارتكاب الفعل لإثبات الجريمة، أما القصد الجنائي الخاص فيتطلب إثبات أن الجاني كان على علم بالنتيجة القانونية التي يرغب في تحقيقها. عمليًا، يطبق القصد الجنائي العام على الجرائم البسيطة مثل الضرب أو السرقة العادية، بينما يطبق القصد الجنائي الخاص على الجرائم العمدية أو المخططة مثل القتل العمد أو السرقة المصحوبة بالعنف.

النتائج

- القصد الجنائي يمثل عنصرًا حاسمًا في قيام المسؤولية الجنائية.
- القصد العام يكتفي بإثبات الإرادة الواعية لارتكاب الفعل دون اشتراط نتيجة محددة.
- القصد الخاص يتطلب توافر نية تحقيق نتيجة قانونية معينة.
- التمييز بين النوعين يؤثر مباشرة في التكييف القانوني للجريمة.
- اختلاف نوع القصد يؤدي إلى تفاوت في تقدير العقوبات.

التوصيات

- ضرورة تعزيز التمييز التشريعي والقضائي بين القصد العام والخاص.
- توحيد المفاهيم القانونية المتعلقة بالقصد الجنائي في التطبيقات القضائية.
- إدراج أمثلة تطبيقية واضحة في المناهج القانونية لتسهيل الفهم.
- تطوير الدراسات المقارنة لإبراز الفروق بين الأنظمة القانونية المختلفة.

الخاتمة

يُعد التفريق بين القصد الجنائي العام والخاص عنصرًا محوريًا في **القانون الجنائي**، لأنه يؤثر مباشرة على إثبات المسؤولية الجنائية وتقدير العقوبات. فبينما يركز القصد الجنائي العام على إرادة ارتكاب الفعل المادي، يشترط القصد الجنائي الخاص تحقق إرادة الجاني في الوصول إلى نتيجة قانونية محددة. ومن هذا المنطلق، يمثل القصد الجنائي أداة قانونية أساسية لضمان تحقيق العدالة الجنائية والتمييز بين درجات المسؤولية وفقًا لطبيعة الفعل والقصد الجنائي

المراجع

عبد الرحمن، محمد عبد الله. (2019). مبادئ القانون الجنائي العام. القاهرة: دار النهضة العربية.

عبد الهادي، علي. (2020). الجرائم والعقوبات: دراسة مقارنة. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

الجهني، عبد العزيز بن عبد اللطيف عبدربه. (2023). المسؤولية الجنائية عن جريمة الإبادة الجماعية في القانون الدولي الجنائي: دراسة وصفية تحليلية (رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية). https://search.mandumah.com/Record/1432810

الشافعي، سامي. (2017). القصد الجنائي وأنواعه في الفقه الجنائي. عمان: دار الفكر الجامعي.

فؤاد، مصطفى. (2018). القانون الجنائي: عناصر الجريمة ومسؤولية الجاني. بيروت: دار المعرفة القانونية.

References

1. *References Ashworth, A. (2020). Principles of Criminal Law. Oxford: Oxford University Press.*
2. *Fletcher, G. P. (2000). Rethinking Criminal Law. Oxford: Oxford University Press.*
3. *Horder, J. (2016). Principles of Criminal Law (7th ed.). Oxford: Oxford University Press.*
4. *Smith, J. C., & Hogan, B. (2019). Criminal Law (15th ed.). Oxford: Oxford University Press.*